باذن ربهم يعني ان الملائكة يحيونهم باذن ربهم وقرئ المرئ ساكنة الراء كاقرئ
من يتق وفيه ضعف ضرب الله مثلا اعتمد مثلا ووضعه
وكلمة طيبة نصب بمضمر اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة
وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه
حلة وحمله على فرس ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة بضرب اي ضرب
كلمة طيبة مثلا بمعنى جعلها مثلا ثم قال كشجرة طيبة على انها خبر
مبتدا محذوف بمعنى هي كشجرة طيبة اصلها ثابت يعني في الارض
ضارب بعروقه فيها وفرعها واعلاها وراسها في السماء ويجوز ان يريد
وفروعها على الاكتفاء بلفظ الجنس وقرا انس بن مالك كشجرة طيبة
ثابت اصلها **فان قلت** اي فرق بين القراءتين **قلت** قراءة الجماعة
اقوى معنى لان في قراءة انس اجريت الصفة على الشجرة واذا قلت مررت
برجل ابوه قائم فهو اقوى معنى من مررت برجل قائم ابوه لان المخبر عنه انما
هو الاب لا رجل والكلمة الطيبة كلمة التوحيد وقيل كل كلمة حسنة
كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة وعن ابن عباس شهادة
ان لا اله الا الله واما الشجرة فكل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين
والعنب والرمان وغير ذلك وعن ابن عمر رضه ان رسول الله صلى الله عليه قال
ذات يوم ان الله ضرب مثل المؤمن شجرة فاخبروني ما هي فوقع الناس
في شجر البوادي وكنت صبيا فوقع في قلبي انها النخلة فهبت رسول الله
ان اقولها وانا اصغر القوم وروي فمنعني مكان عمر واستحييت
فقال لي عمر يا بني لو كنت قلتها لكانت احب الي من حمر النعم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه الا انها النخلة وعن ابن عباس شجرة في الجنة وقوله
في السماء معناه في جهة العلو والصعود ولم يرد المظلة كقولك في الجبل
طويل في السماء تريد ارتفاعه وشموخه تؤتي اكلها كل حين تعطي ثمرها

ثمرها كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها بتيسير خالقها وتكوينه
لعلهم يتذكرون لان في ضرب الامثال زيادة افهام وتذكير
وتصوير للمعاني كشجرة خبيثة كمثل شجرة خبيثة اي صفتها وقرئ
ومثل كلمة بالنصب عطفا على كلمة طيبة والكلمة الخبيثة كلمة الشرك
وقيل كل كلمة قبيحة واما الشجرة الخبيثة فكل شجرة لا يطيب ثمرها
كشجرة الحنظل والكشوث ونحو ذلك وقوله اجتثت من فوق
الارض في مقابلة قوله اصلها ثابت ومعنى اجتثت استوصلت و
حقيقة الاجتثاث اخذ الجثة كلها ما لها من قرار اي استقرار يقال قر
الشيء قرارا كقولك ثبت ثباتا شبه بها القول الذي لم يعضد بحجة فهو
داحض غير ثابت والذي لا يبقى انما يضمحل عن قريب لبطلانه من
قولهم الباطل لجلج وعن قتادة انه قيل لبعض العلماء ما تقول في كلمة
خبيثة فقال ما اعلم لها في الارض مستقرا ولا في السماء مصعدا الا ان تلزم
عنق صاحبها حتى يوافي بها القيامة القول الثابت الذي ثبت بالحجة و
البرهان في قلب صاحبه وتمكن فيه فاعتقده واطمانت اليه نفسه
وتثبيتهم به في الدنيا انهم اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين
فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير ومشطت
لحومهم بامشاط الحديد وكما ثبت جرجيس وغيرهما وتثبيتهم في
الآخرة انهم اذا سئلوا عند تواقف الاشهاد عن معتقدهم ودينهم
لم يتلعثموا ولم يبهتوا ولم تحيرهم اهوال الحشر وقيل معناه الثبات
عند سؤال القبر وعن البراء بن عازب رضه ان رسول الله صلى الله عليه
ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تعاد روحه في جسده فياتيه ملكان
فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي
الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي

Copyright © King Saud University